والدعا كله لله والذبح كله لله والنذر كله لله والاستغاثة
كلها لله وجميع انواع العبادة كلها لله **وعرفت** ان
اقرارهم بتوحيد الربوبية لم يدخلهم في الاسلام وان
قصدهم الملايكة والانبيا والاولياء يريدون شفاعتهم والتقرب
الى الله بذلك هو الذي احل دماءهم واموالهم **عرفت حينئذ**
التوحيد الذي دعت اليه الرسل والذي عن الاقرار به المشركين
وهذا التوحيد هو معنى قولك لا اله الا الله فان الاله عندهم
هو الذي يقصد لاجل هذه الامور سواء كان ملكا او نبيا او ولي
ا او شجر او حجر او قبر او جنيا لم يقصدوا ان الاله هو الخالق
الرازق المدبر فانهم يعلمون ان ذلك لله وحده كما قدمنا لك
وانما يعنون بالاله ما يعني المشركون به في زماننا بلفظ السيد
فاتاهم النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى كلمة التوحيد وهي
لا اله الا الله والمراد من هذه الكلمة معناها لا مجرد لفظها
والكفار الجهال يعلمون ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم بهذه
الكلمة هو افراد الله بالتعلق والكفر بما يعبد من دون الله
والبرءة منه فانه لما قال لهم قولوا لا اله الا الله واحد
ان هذا الشيء عجاب **فاذا عرفت** ان جهال الكفار يعرفون
ذلك فالعجب ممن يدعي الاسلام وهو لا يعرف معنى نفس
هذه الكلمة ما عرفه جهال الكفار بل يظن ان ذلك هو
هو التلفظ بحروفها من غير اعتقاد القلب لشيء من المعا
ني والحاذق منهم يظن ان معناها لا يخلق ولا يرزق
ولا يحيي ولا يميت ولا يدبر الامر الا الله فلا خير في
رجل جهال الكفار اعلم منه بمعنى لا اله الا الله **اذا عرفت**

ما قلت لك

ما قلت لك معرفة قلب وعرفت الشرك بالله الذي قال
الله فيه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء **وعرفت** دين الله الذي بعث الله به الرسل من
اولهم الى آخرهم الذي لا يقبل الله من احد سواه **وعرفت**
ما اصبح غالب الناس فيه من الجهل بهذا افادك فايدتين
الاولى الفرح بفضل الله ورحمته كما قال تعالى قل بفضل الله
وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون **وافادك**
ايضا الخوف العظيم فانك اذا عرفت ان الانسان يكفر
بكلمة يخرجها من لسانه وقد يقولها وهو جاهل فلا
يعذر بالجهل وقد يقولها وهو يظن انها تقربه الى الله
كما ظن الكفار خصوصا ان الهمك الله ما قص عن قوم
موسى مع صلاحهم وعلمهم انهم اتوه قالوا اجعل
لنا الها كما لهم الهة فحينئذ بعظم خوفك وحرصك على
ما يخلصك من هذا وامثاله **واعلم** ان الله من حكمته لم
يبعث نبيا بهذا التوحيد الا جعل له اعداء كما قال تعالى و
كذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الجن والانس يو
حي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء
ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقد يكون لاعدائه
التوحيد علوم كثيرة وكتب وحج كما قال تعالى فلما جاءتهم
رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم **اذا عرفت**
ذلك وعرفت ان الطريق الى الله لا بد له من اعداء قاعدين
عليه اهل فصاحة وعلم وحج فالواجب عليك ان
تتعلم من دين الله ما يصير لك سلاحا تقاتل به هؤلاء

Copyright © King Saud University